فهو محدث بقوله كن قالمباين للشي لا يصح ان يكون
عين الشي فلينا مل فانه اصلاح غريب وتوفيق بعيد
قال الشيخ عبد الكريم الجيلي في رسالة الانسان الكامل
وقال بعضهم ان توحيد النقطة دليل على واحدية الحق
في الوجود فانه محض الوجود المطلق اذ لا موجود سواه
واما تثنيتها فدليل على ان الله تعالى من حيث الجملة
في الوجود مظهرين مظهر حقي قديم وهو عبارة عن تجليه
في اسمايه وصفاته ومظهر خلقي حادث وهو عبارة عن
تجليه في مخلوقاته من غير حلول ولا كنى في شي اي من
غير اقتضا ظرفية بل كما يستحقه منه لنفسه واما
تثليثها فدليل على ان تجليات الحق سبحانه وتعالى في المظا
كلها على ثلاثة اقسام وهي تجلي الاسما وتجلي الصفات وتجلي
الذات انتهى اي في مخلوقاته ومن هذا القبيل قول
الشيخ محيي الدين الطايي لما شا الحق من حيث اسمايه
الحسنى ان يرى عيانا في كون جامع اوجد العالم انتهى
اذ مفهوم هذا موافق لمنطوق الجيلي وقد اعترض علما
الشريعة هذا الاخير بان الاحدية تنافي الكثرة الباطنة
والظاهرة وفيه ان الموجود الخارجي الحادثي كيف يكون
واجب الوجود الازلي ولو في مرتبة الظهور والعجب من
المشايخ الصوفية عدم اكتفايهم بنصوص المحكمات
في المراد من معنى وحدة الوجود اي الذات شرعا
ودلالة سورة الاخلاص كافية باولها على وحدة
الذات منطوقا حتى باخرها على الوحدة مطلقا

مفهوما لان قوله ولم يكن له كفوا احد بنفي نظيره ذاتا
وصفة وفعلا ويستدلون بالنقط على اقسام التجليات
باستلزامات ودلايل عقلية التي لا يسمن ولا يغني
من جوع بعد ان قال تعالى او لم يكفهم انا انزلنا اي
انزالنا في امور معادهم ومعاشهم كما قاله اهل التفسير
مع ان صاحب الجموع الفايق بعد ان تكلم في صحة كنت
كنزا مخفيا الخ لم قال لكن تمسك به طايفة الصوفية
مشيرا الى انه لم يأخذه اهل الشرع دليلا في باب
التوحيد وان كان معنى كنت كنزا اي جامعا الجواهر
حقايق الاشيا وسميا تها من حيث الوجود العلمي لانه
يفيد التكثير على كل حال لكن معنى فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لان اعرف ليس على معنى ان يرى عيانا
بالتجلي في مخلوقاته للزوم الحلول والاتحاد والظرفية
وساير اللوازم الباطلة شرعا ان قول الشيخ الجيلي
نظهوره في موجوداتها بالذات ما هو الا ظهور الوحدة
المطلقة في الكثرة صريح في الظرفية المحالة عليه خصوصا
قوله بالذات ويلزمه اثبات مكان لمن لا مكان له البتة
وقت الظهور نعم في تقييد الشيخ محيي الدين انكشافه
تعالى بحيثية الاسما تنبيه واشارة الى ان ذاته تعالى
لما كانت غير متناهية اراد ان يرى كذلك لان اسماه
تعالى غير متناهية من حيث اشتقاقها من الصفات
الكمالية حيث وجدت اذ صفاته الكمالية التي تشتق
منها الاسما غير متناهية فالمشتقات كذلك

Copyright © King Saud University